أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة نموذجا.

Parental Treatment Styles and its relationship to the feeling of psychological security among the people with special needs as a model.

حنان عدواني[*]، نادية بوضياف[2]

[1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف،
hanpsy@outlook.com

[2] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، مخبر جودة البرامج في التربية الخاصة والتعليم المكيف،-nadia
boudiaf@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2021/07/06؛ تاريخ القبول: 2022/05/21

ملخص:

يترتب على ولادة طفل ذو اعاقة او اكتسابه لها تدني ملحوظ في مجال او اكثر من مجالات الأداء او التكيف مع الواقع ،حيث يؤثر ذلك بشكل قوي على الطفل و كذلك على الاسرة، وبالتالي ستتبلور تحديات تواجه الاسرة في مواجهة هذا الاختلاف و تقبله و التعامل معه ، حيث ان الاعاقة تسبب ردود فعل نفسية مختلفة لدى الوالدين او افراد الاسرة الآخرين مما قد يحد من قدرتهم على دعم الفرد ذو الاعاقة و العناية به، ونظرا للضغوط والتحديات النفسية والاجتماعية التي يعايشها أباء هاته الفئة قد تتأثر اساليب المعاملة الوالدية عندهم ،وهذا ما ينعكس بالإيجاب او السلب على الشعور بالأمن النفسي الذي يعد احد اهم الحاجات النفسية للفرد على الاطلاق بصفة عامة و للفرد ذو الاعاقة على وجه الخصوص ، التي ينبغي اشباعها منذ الطفولة، والا فان الفرد سينشأ فاقدا له وبالتالي سيصبح عرضة للإصابة بالاضطرابات والمشكلات النفسية و الانفعالية وعليه جاء مقالنا ليبين اهمية هذين المتغيرين بالنسبة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: أساليب؛ المعاملة الوالدية؛ الامن النفسي؛ ذوي الاحتياجات الخاصة.

Abstract The birth of a child with a disability or its acquisition of it leads to a marked decline in one or more areas of performance or adaptation to reality, as this strongly affects the child as well as the family, and thus challenges facing the family will crystallize in facing this difference, accepting it and dealing with it, As disability causes different psychological reactions to parents or other family members, which may limit their ability to support and care for the individual with disability, and given the psychological and social pressures and challenges that parents of this group experience, their parenting methods may be affected, and this is reflected positively or The robbing of the feeling of psychological security, which is one of the most important psychological needs of the individual at all in general and the individual with a disability in particular, which should be satisfied since childhood, otherwise the individual will grow up losing him and thus he will become vulnerable to psychological

and emotional disorders and problems, and accordingly our article came to show the importance of These two variables are for the group with special needs.
Keywords: Styles ; Parental treatment; Psychological security ; People with special needs.

* المؤلف المراسل

1-مقدمة

تؤثر الاسرة على النمو النفسي للفرد وعلى تكوين شخصيته وذلك عن طريق نمط التنشئة الاسرية التي تتبعها حيث تدل نتائج الكثير من الدراسات على المكانة الهامة التي تحتلها اساليب المعاملة الوالدية للأبناء، من حيث تأثيرها على شخصية الفرد خاصة في مرحلة المراهقة و ما تتطلبه هذه المرحلة من تحديات، اذ المعاملة الوالدية اثر في اصابة الابناء باضطرابات ومشاكل نفسية منها عدم الشعور بالأمن النفسي، خاصة وان الفرد يحتاج الى الامن والطمأنينة بقدر ما يعيشه من تبدلات وتحولات عقلية ونفسية وانفعالية، ويؤكد علماء النفس ان اساليب المعاملة الوالدية الخاطئة تشعرهم بفقدان الامن النفسي.

واذا كانت دراسة تأثير اساليب المعاملة الوالدية على مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الابناء العاديين مسألة مهمة ، فان اهمية دراستها تزداد لدى ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة خاصة، حيث تعيش هاته الفئة الخاصة حالة من انخفاض مستوى الشعور به ، لما يتميزون به من خصائص وسمات محددة، بحيث تلعب اساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدان مع ابنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة دورا في تقبلهم لإعاقتهم او رفضهم لها، ومن ثم شعورهم بالأمن النفسي او انخفاض مستوى الشعور به، لذلك نسعى من هذه الدراسة الى تحديد طبيعة العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية و بين مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى هاته الفئة الخاصة و ذلك من خلال مناقشة وتحليل الدراسات السابقة المتاحة و الاجابة على التساؤل التالي :

- التعرف على طبيعة العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي لدى عينة ذوي الاحتياجات الخاصة نموذجا؟ وما هي اهم الاساليب الوالدية التي يحتمل ان تكون لها علاقة بالأمن النفسي لدى هاته الفئة؟

1. تحديد المفاهيم

1.1. اساليب المعاملة الوالدية

تعتبر اساليب المعاملة الوالدية مهمة جدا في البناء النفسي للأبناء وتنمية قدراتهم، وتعرف اساليب المعاملة الوالدية لغة واصطلاحا على النحو الآتي:

- **تعريف اساليب المعاملة الوالدية لغة:**
- **معنى اساليب:** وجد معنى كلمة اساليب في المصباح المنير مشتق من الفعل (سلب) ويقال سلبته ثوبه اي اخذ الثوب، وفي مختار الصحاح مشتقة من الفعل (سلب) ويقال سلب اي اختلس والاسلوب هو القيد.
- **معنى المعاملة:** ذكر في مختار الصحاح الفعل (عمل) واستعماله اي طلب اليه العمل، ورجل مطبوع على العمل، ورجل عمول وعامل بمعنى كثير العمل.

- **معنى الوالدية:** من الوالدين ويشار اليها في المصباح المنير وأنها من الفعل (ولد) والوالد هو الاب، والوالدة هي الام، وفي المعجم الوسيط هي الفعل (ولد) والوالد هو الاب، والوالدة هي الام والوالدان هما الاب والام.
- **تعريف اساليب المعاملة الوالدية اصطلاحا:**

- عرف الكتاني (2000،71) اساليب المعاملة الوالدية انها: وسيلة الآباء للتفاعل والتوصل مع الطفل، وعن طريقها يتم نموه النفسي والاجتماعي بما يتضمنه ذلك من تمثله للقيم والمعايير والاهداف التي تطبع اي اسرة في مجتمع ما.
- وعرفتها بركات (2000،18) انها: الطرق التربوية الصحيحة او الخاطئة التي يمارسها الوالدان مع ابنائهم اثناء عملية التنشئة، والتي تظهر من خلال مواقف التفاعل بينهم، وتهدف الى تعديل سلوكهم والتأثير في شخصياتهم مما يدفع بهم الى السواء او الشذوذ.
- وعرف بشير (2012،18) اساليب المعاملة الوالدية انها: مجموعة الطرق والسلوكيات التي يتبعها الآباء اثناء تربية ابنائهم في المواقف الحياتية والمراحل العمرية المختلفة، وهذه الطرق وتلك السلوكيات قد تكون مقصودة او غير مقصودة، ايجابية او سلبية، بحيث تؤدي الى تشكيل شخصية الابناء وتوجيه سلوكهم.
- ويرى الشرفات والعلي (2017،147) انها: الطرق والاساليب التربوية التي يمارسها الآباء مع ابنائهم في عملية التنشئة، حيث تتضح من خلال مواقف التفاعل بينهم بهدف تعديل انماطهم السلوكية والتأثير في شخصياتهم واعدادهم للمستقبل. (قديح،2019، ص23)

ومن خلال تتبع التعريفات السابقة لأساليب المعاملة الوالدية يتضح انها تشمل اجراءات واساليب ايجابية او سلبية ينفذها الوالدان مع ابنائهم وتؤثر في شخصية وسلوك ابنائهم.

2.1. تعريف الامن النفسي:

تعددت مفاهيم الامن النفسي واختلفت باختلاف وجهات النظر، ولم يخل الامر من التداخل مع مفاهيم اخرى لدرجة يصعب معها تحديد حدوده وتوضيحها، ويعد مفهوم الامن النفسي من المفاهيم المركبة في علم النفس، ويتداخل في مؤشراته مع مفاهيم اخرى مثل: الطمأنينة الانفعالية، والامن الذاتي، والرضا عن الذات، ومفهوم الذات الايجابي، والتوازن الانفعالي.

- وعرف ماسلو الامن النفسي بانه: " شعور الفرد بانه محبوب متقبل من الآخرين، له مكانة بينهم، ويدرك ان بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق".

- كما يرى الشبؤون ان الامن النفسي هو: " مفهوم مرادف لمعنى الصحة النفسية، فوجوده يعني وجودها اما فقدانه فيؤدي الى العديد من الاضطرابات والمشكلات النفسية، ويكمن جوهر الشعور بالأمن النفسي في الشعور بالحب والتقدير بالإضافة الى الشعور بالانتماء والاستقرار وندرة الشعور بالقلق" (ابو عرة، 2017، ص 23).

3.1.تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة

تتعدد التعاريف التي تسند لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة، ونستطيع ان نستمد تعريفا لهم من خلال تعاريف التربية الخاصة وهذه الاخيرة تعرف على انها " مجموعة البرامج التربوية المتخصصة والتي

تقدم لفئات من الافراد غير العاديين لمساعدتهم على تنمية قدراتهم الى اقصى حد ممكن وتحقيق ذواتهم ومساعدتهم على التكيف ". (كاكي وغربي ،2019، ص376)

ونستنتج من خلال هذا التعريف ان ذوي الاحتياجات الخاصة هم اولئك الذين ينحرفون عن المتوسط انحرافا ملحوظا من النواحي التالية: العقلية، الجسمية، الانفعالية، الاجتماعية، وتتلخص هذه الفئات في: الموهوبين والمتفوقين، ذوي الاعاقة العقلية او البصرية، السمعية، الحركية، الانفعالية، ذوي صعوبات التعلم، اضطرابات اللغة و النطق ...الخ.

2. اساليب المعاملة الوالدية (Parental Treatment Styles) :

الطفل منذ الحمل له مسؤوليات علة الاسرة، فيقع على كاهل الام التغذية السليمة والاهتمام الصحي لمراعاة صحة الطفل، وكذلك يعمل الاب على توفير سبل راحة الام وتوفير المستلزمات الخاصة بها حتى يتم إنجاب الطفل، ومن هنا تزداد المسؤوليات تجاه الابناء حيث يعد ترتيبهم من ضروريات الحياة والبناء لشخصيتهم وقدراتهم، وللوالدين الدور الكبير في ذلك من خلال اساليب تعاملهم مع الابناء وهذا ينعكس بالإيجاب او السلب بناء على التربية السليمة من عدمها.

;تتخذ اساليب المعاملة الوالدية عدة اشكال منها ما هو مفيد للطفل الذي يقوم على اساس الاسلوب الديمقراطي، ودون الافراط في هذا الاسلوب، ومنها ما هو اقحام في حق الطفل عاطفيا او بالأحرى يتخذ الاسلوب المعاكس للأول تشكل الحرمان العاطفي من جهة وكذا اسلوب العقاب من جهة اخرى، وكلاهما يلحق الضرر بالطفل، وان كان الضرر المعنوي اي الحرمان العاطفي هو الاكثر درجة من العقاب.

لقد حظيت اساليب المعاملة الوالدية باهتمام الباحثين من عهد بعيد الا ان الدراسات كانت تهتم بوجهة نظر واتجاهات الآباء نحوها، ومثل ذلك دراسة **شافير 1965** التي تعتبر اول دراسة في الموضوع ونقطة تحول في الاهتمام بالمشكلة، وانطلاقا من موضوعنا عن المعاملة الوالدية كما يدركها الطفل، اتخذنا اساليب المعاملة الوالدية والتي تجسدت في اسلوبي التقبل والرفض كما يدركها الطفل فكانت الاساليب كمايلي:

1.2. اساليب المعاملة الوالدية السوية:

- اساليب المعاملة الوالدية السوية هي ممارسة الاساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية وعدم ممارسة الاساليب المعبرة عن الاتجاهات السلبية، ومن اهم اساليب المعاملة الوالدية السوية او الحسنة مايلي:
- **اسلوب التقبل:** يتمثل هذا الاسلوب في دفء المعاملة من خلال السعي الى مشاركة الابن والتعبير الظاهر عن حبه، بالإضافة الى رعايته واستخدام لغة الحوار والشرح لإقناعه او توضيح الامور له والبعد عن الاستياء منه. فالتقبل اسلوب يقصد به اشعار الطفل بانه محبوب ومرغوب فيه وذلك بعدم توجيه اللوم اليه والنفور من وجوده.

- **اسلوب التسامح:** ويقصد بهذا الاسلوب التسامح مع الابناء ان اخطأوا وان تكرر خطأهم يمكن توجيههم بأسلوب يتسم بالحب والحوار هذا حتى لا يعود الطفل مرة اخرى الى سلوكياته الغير مرغوبة مثلا ويمكن اعتبار التسامح من الاساليب الوالدية ذات الاثر البالغ في تكوين شخصية الابناء في مختلف جوانبها الاجتماعية والانفعالية.
- **اسلوب الديمقراطية:** يقصد بهذا الاسلوب البعد عن فرض السلطة في المنزل او كبح لطموحاته ورغباته وارادته. فمن نتائج هذا الاسلوب خلق شخصية قوية فالطفل ان بدا رفضه امام والديه مثلا من شيء ما هذا امر جيد، فلانه وبمجرد ابداء رفضه امام والديه من امر ما فلا خوف عليه. لكن المبالغة في اعطاء الحرية للطفل قد يكون له الاثر السلبي.

2.2. اساليب المعاملة الوالدية غير السوية:

يقصد بأساليب المعاملة الوالدية لغير السوية التي تترك آثار سيئة على شخصية الطفل، والتي من بينها مايلي:

- **اسلوب الرفض:** وهو إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له انهما لا يتقبلانه ولا يبديان مشاعر الود والحب نحوه، ولا يحرصان على مشاعره ولا يقيمان وزنا لرغباته حيث يشعر كطفل بالتباعد بينه وبين والديه ومن المواقف لوالديه التي يدركها الطفل وتمثل هذا الاسلوب مايلي:
- احساس الطفل بان والديه لا يقدران مشاعره ولا يفهمانه.
- احساس الطفل بان والديه سيرفضان ما قد يقترحه من آراء.
- افتقاد الطفل للعلاقة الدافئة مع الوالدين.
- شعور الطفل بالمشاعر السلبية تجاه الوالدين كرد فعل لمشاعرهما نحوه.
- احساس الطفل بان هناك حاجز بينه وبين والديه.
- **اسلوب الحماية المفرطة:** يتمثل هذا الاسلوب في اهتمام الوالدين بالطفل بطريقة مبالغ فيها، فلا يتاح له فرصة اتخاذ قراره بنفسه. اذن فأسلوب الحماية المفرطة هو إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له انهما يخافان عليه بصورة كبيرة ويلبيان كل رغباته ويظهران له درجة كبيرة من اللهفة والقلق عليه. وقد لا يرغب الطفل بمثل هذه الاساليب.
- **اسلوب القسوة:** هو إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له انهما عقابيان، يلجآن دائما الى عقابه بدنيا الضرب او يهددانه به إذا أخطأ او إذا لم يطع اوامرهما، ويتضمن هذا الاسلوب ايضا عدم ميل الآباء الى مناقشة الطفل في ميوله وآرائه ورغباته، بل الاسراع بالعقاب لأي بادرة تصدر من الطفل يرى الوالدان انها خروجا عن المفروض من ألوان السلوك او لأنها تسبب الازعاج لهما، وفي هذا الاسلوب يغلب على المعاملة الوالدية الشدة والعنف.
- **اسلوب بث القلق والشعور بالذنب:** وهو ادراك الطفل من خلال معاملة والديه له، انهما يتبعان في تربيته مختلف الاساليب التي تثير ضيقه والمه غير العقاب البدني، وتثير لديه هذه الاساليب مشاعر النقص والدونية وتحط من قدره، ومن هذه الاساليب: التأنيب والتوبيخ واللوم واجراء المقارنات في غير صالح الطفل كما يشمل هذا الاسلوب تنكر الوالدين للطفل بالعناء الذي تحملاه في سبيله، كما يشمل

مطالبته بمستوى اعلى من السلوك والتحصيل، ويتضمن هذا الاسلوب ايضا الابتزاز العاطفي من جانب الوالدين باستغلالهما عاطفة الطفل نحوهما لإجباره على طاعتهما، كما يشمل هطا الاسلوب التخويف والتحذير الذي يأخذ شكل النصيحة وليس شكل التهديد.

- **اسلوب التذبذب:** هو إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له انهما لا يعاملانه معاملة واحدة في الموقف الواحد، بل ان هناك تذبذبا قد يصل الى درجة التناقض في مواقف الوالدين. وهذا الاسلوب يجعل الطفل لا يستطيع ان يتوقع لرد فعل والديه ازاء سلوكه، كذلك يشمل هذا الاسلوب إدراك الطفل ان معاملة والديه تعتمد على المزاج الشخصي والوقتي وليس هناك اساس ثابت لسلوك والديه نحوه.
- **اسلوب التفرقة:** هو إدراك الطفل من خلال المعاملة الوالدية له، انهما لا يساويان بين الاخوة في المعاملة وانهما قد يتحيزان لاحد الاخوة على حساب الآخرين، فقد يتحيزان للأكبر او للأصغر او للمتفوق دراسيا او لأي عامل آخر ويزيد إدراك الطفل لهذا الجانب من المعاملة إذا كان هو شخصيا هدفا للتحيز ضده (قديح،2019، ص 32).

3. ردود الافعال الوالدية تجاه ازاء ميلاد طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة

يمثل ميلاد طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة حدثا مؤلما للوالدين، ويراه بعض الآباء بمثابة كارثة تؤرق حياتهم وتؤزمهم وتستثير فيهم الحسرة والأسى، ذلك انه مع كونه "ميلادا" الا ان هذا الميلاد في حقيقته يعنى بالنسبة لهم موت مفاجئ لحلم جميل ظل يراودهما طويلا في الحصول على طفل معافى وسليم وذكي، ومن ثم يفتقدون مع صدمة هذا الميلاد شعورهما بالفخر والاثابة الوالدية المرتبطة بالأبوة والامومة، ومن ثم الشعور بالكفاءة والجدارة الذاتية.

وقد ذهب **هوف Hoff** الى ان آباء الاطفال ذوي الاعاقة يمكن ان يتعرضوا الى عدد من الازمات لا تقع عند ميلاد الطفل فحسب، وانما تتجدد وتحدث في اوقات عدة مثلما هو الحال عندما يدخل الطفل المدرسة ولا ينجح في الصف العادي، وحينما تظهر لدى الطفل مشكلات سلوكية غير مألوفة ،وحين يصبح راشدا ويتطلب العناية نفسها التي كان يستلزمها كطفل، كما تحدث هذه الازمات عندما يمثل الطفل عبئا ثقيلا لا يحتمل مع افتقار الآباء لمصادر رعايته، وكذلك عندما يصبح من الضروري وضعه في مؤسسات رعاية خاصة، وحينما يشار الى ضرورة وضعه في مؤسسة رعاية خاصة ولا يمكن للآباء تنفيذ ذلك خوفا من الشعور بالذنب او المسؤولية الكاملة، وعندما يرفض الطفل من قبل المجتمع ويذكر الآباء مرة اخرى بفشلهم في التصرف كما هو متوقع منهم (شويرف،2015، ص 53).

اما فيويل (Fewell) فقد حددت ست مراحل ذات ضغط خاص على آباء الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هي:

- وقت اكتشاف الاعاقة.
- خلال سنوات الطفولة المبكرة للطفل.
- عند دخول المدرسة وفشل الطفل في التلاؤم مع النظم التعليمية العادية السائدة.

- عند دخول الطفل ذو الاعاقة مرحلة المراهقة، واخفاقه في تخطيها بنجاح واستمرار اعتماديته على الوالدين وفشله في تحقيق الاستقلالية، وتكوين علاقات مثمرة مع الاقران.
- بدء حياة الشباب وعدم وضوح المستقبل المهني للأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الرعاية المستقبلية للفرد ذو الاعاقة الشاب بعد مرض الوالدين او فقدهما.

ويستخلص من نتائج البحوث والدراسات ان اهم ردود الافعال والاستجابات الوالدية تجاه ميلاد طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة مايلي:

- **الشعور بالصدمة والذهول وخيبة الامل:** غالبا ما يشعر الآباء بالصدمة المفعمة بالذهول والمرارة وخيبة الامل عندما يفاجئون بميلاد طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة بعد ان ظلت تراودهم الاحلام العريضة والآمال الواسعة عن صورة الطفل الذي ينتظرونه، وطموحاتهم في ان يكون جميلا متمتعا بالصحة الجسمية والعقلية، ويضفي على حياتهم البهجة والسرور، ويحقق لهم السعادة والانجازات التي يتطلعون اليها، بيد انهم يفاجئون على حين غرة بحقيقة ان طفلهم ذو اعاقة جسمية او عقلية او حسية، وليس هو الطفل الذي كان منتظرا.
- **التشكك في التشخيص وعدم تصديقه والانكار او الرفض:** الاعتقاد الخاطئ بان الطفل عادي، ربما تمسك الآباء بهذا الاعتقاد كوسيلة دفاعية لتخفيف حدة ما يعانونه من توتر وقلق فيسعون الى تشخيص ثان، وثالث ورابع وهكذا...، وغالبا ما يؤدي هذا الانكار الى اضطراب علاقة الوالدين بالأخصائيين، كالأطباء والمرشدين، وعدم تعاونهم بدرجة كافية لبدء اجراءات الاحالة الى مصادر تقديم الخدمات المبكرة للطفل. ومن المعلوم انه كلما طالت الفترة التي يصر فيها الوالدان على رفض على رفض تقبل مشكلة الطفل، كلما طال الوقت قبل البدء في حصول الطفل على الخدمات المتخصصة الضرورية... وفي مثل هذه الحالات يبقى الطفل متخلفا، وقد لا يلحق بزملائه مطلقا ممن تكون الخدمات قد قدمت لهم في أسرع وقت ممكن بعد تشخيص الحالة.
- **الشعور بالإحباط:** وتتناوب الآباء والاسر في هذه المرحلة مشاعر الحزن العميق، والقلق والغضب والسخط، وعدم الرضا والشفقة على الذات، والخجل والحط من شأن الذات. وغالبا ما ينشغلون بتساؤلات عديدة حول سبب الاعاقة، وقد تمتد هذه المشاعر والانفعالات طيلة حياة الوالدين فيما يطلق عليه بالحداد. وقد يتم اسقاط الغضب والسخط على الاخصائيين، كالأطباء لعدم شفائهم الطفل، او على المجتمع باسره لعدم توفيره خدمات مناسبة كافية.
- **الخوف الزائد والشعور بالعجز:** عن مواجهة المشكلة بواقعية وطريقة بناءة، وقد يكون مبعث الخوف هو المستقبل المجهول بالنسبة للطفل، او من تكرار تجربة الحمل والانجاب، او من نظرة الاهل والجيران المتدنية للطفل ذو الاحتياجات الخاصة، او من عدم استطاعة الوالدين الوفاء بتبعات رعاية الطفل وتدريبه وتأهيليه. كما يعاني الوالدان من الاضطراب نتيجة عدم فهم ما حدث، ومن تشوش المعلومات، وعدم المقدرة على اتخاذ قرارات مناسبة، وقد يندفعا الى تبني افكار سطحية، وتصورات لا عقلانية عن حالة الطفل، كاللجوء الى العرافين واستخدام التعاويذ كوسيلة لعلاج الطفل.

- **الشعور العميق بالذنب:** فقد يشعر الوالدان او كلاهما عندما يعترفا بإعاقة الطفل انه السبب او اخرى في المشكلة، او ان مجيء الطفل ذو الاحتياجات الخاصة هو بمثابة عقاب لهما على خطايا اقترفوها او آثام ارتكبوها، فيتصورون الامر على ان الطفل السيء لا يكون الا لآباء سيئين، وهو ما ينعكس سلبيا على مدى توافقهم ومفهومهم عن ذواتهم. وربما قام احد الوالدين بتحويل اللوم والاتهام الى شريك الحياة على انه السبب في تخلف الطفل او اعاقته مما يؤدي الى توتر العلاقة بينهما، او يلقى باللائمة على شخص آخر، كالطبيب الذي يتهمه بالإهمال، او الاخصائي النفسي عندما يتهمه بعدم الكفاءة مثلا وقد يدفع الشعور بالذنب بعض الآباء الى ردود افعال اخرى عصابية، كالعطف الزائد على الطفل والمبالغة في حبه وتدليله، وحمايته بشكل مفرط بدلا من تشجيعه عل القيام بالمهام التي تتناسب واستعداداته، مما يعوق نموه ونضوجه الشخصي والاجتماعي، ويميت فيه روح الاستقلالية في اطار علاقته الاعتمادية و التكافلية التامة مع الوالدين. ويتطور لدى الوالدين او أحدهما (لا سيما الام)، شعورا بعدم الكفاءة واحساسا بالفشل، كما قد يلجأ بعض الآباء الى العزلة والانخراط في عملهم لساعات طويلة هروبا من مواجهة الموقف، مما يؤثر على مساندتهم الوجدانية للام في رعاية الطفل.
- **الشعور بالاكتئاب:** حيث يتوجه الآباء بغضبهم الى الداخل ويشعران بالحزن الدائم، وربما فسر الامر لدى بعضهم عل انه عقاب للنفس لإحساسه بالمسؤولية عن حالة الطفل، او على انه نتيجة للشعور بالعجز عن تعبير تلك الحالة او تحسينها.
- **المساومة على حالة الطفل:** والبحث عن علاج باي وسيلة او ثمن، وتتسم هذه المرحلة بالتفكير الخيالي او الوهمي، والتعلق بأمل الشفاء التام دون تبصر بحقيقة المشكلة.
- **التقبل:** بعد ان يعرف الاهل بانه لا مناص لهم من الاعتراف بإعاقة الطفل بعد ان يكونوا قد استنكروا ورفضوها واعترتهم المشاعر المختلفة بسبب اعاقته يبدؤون بتقبل هذه الحالة والاعتراف بها بضرورة التعامل معه والاعتراف بكل ما سيترتب للطفل من حقوق وواجبات يجب ان يقوموا بها.
- **التكيف:** بعد ان يعترف الاهل بإعاقة الطفل وتقبلها يبدؤون بالتكيف معها والتعايش مع الطفل ومشكلاته واحتياجاته والعمل على تلبيتها سواء كانت تربوية او مادية فيبدؤون في التفكير في ارساله الى المدرسة او المؤسسة التي تقدم له الخدمات المساندة ويتكيفوا مع مرضه وتحسينه وتعليمه مع الصعوبات المختلفة التي سيواجهها ونتيجة ذلك تخف عنهم مشاعر الذنب لانهم ليسوا الوحيدين اللذين لديهم طفلا ذو اعاقة او ليس هم الوحيدين الذين يعانون فيرسلونه للطبيب كلما كان ذلك ضروريا ويتقبلوا مشكلاته بغض النظر عن اسبابها ويحاولون مساعدتهم والعمل على تأهيله مهنيا و اجتماعيا (العزة،2001،ص 215).

4. مخلفات الاعاقة المؤثرة على اساليب المعاملة الوالدية لذوي الاحتياجات الخاصة

نجمعها في النقاط التالية:

أ. **على المستوى الاقتصادي:** وجود فرد ذو اعاقة يضيف اعباء مالية عادة ما تكون دائمة، بمعنى تستمر طيلة فترة حياة الفرد، حيث اشارت دراسة قام بها ايهرت وكيكن (Eheart and Ciccon 1982) ان

أكثر من 80 % من مجتمع الدراسة أكدوا انهم يقضون وقتا اضافيا مع الفرد ذو الاعاقة، ومعظم هذا الوقت يتم قضاؤه في تلبية احتياجاته الاساسية (الطعام، اللباس، التدريب)، واشار أكثر من نصف العينة الى ان التكاليف المادية للأسرة قد ارتفعت بشكل كبير بعد ولادة الفرد ذو الاعاقة. كما ان قضاء الام معظم وقتها في رعاية ابنها ذو الاعاقة ساهم بشكل كبير في انقطاعها عن العمل، وبالتالي انقطاع المبلغ الذي كان يساهمن به في نفقات المنزل، مع العلم ودائما وفق نفس الدراسة ان امهات عينة الدراسة كن يعملن قبل ولادة اطفالهم ذوي الاعاقة وانقطعن بعدها بشكل تام وان عشرات منهن وضعن في مخططهن العودة الى العمل لكن اثنين منهن فقط استطعن ذلك.

ونشير هنا الى ان الآثار الاقتصادية المترتبة عن وجود طفل ذو اعاقة في الاسرة تتلخص اساسا في حاجاته لأدوات خاصة وعناية طبيعية وكذلك برامج خاصة. (يحي،2003، ص35)

ب. على المستوى الاجتماعي: يمكن استنتاجها من خلال الدراسات التالية:

اشار فاربر (Farber1959) في دراسة اجراها على 240 اسرة للأطفال ذوي الاعاقة العقلية الشديدة ممن تقل اعمارهم عن 15 سنة الى ان العلاقات الزوجية تتأثر سلبا بوجود هذا الطفل.

كما اشارت دراسة سيمسون وسيمسون (Simeonssons/Simeonssons.1891) الى وجود آثار سلبية على تكيف الاخوة والاخوات في المجتمع وخاصة المدرسة، الكلية التي يدرسون بها خوفا من ان يكون لديهم في المستقبل طفل ذو اعاقة.

اما الدراسة التي قام بها كل من دنلاب وهولنسوارت (Dunlap/ Holli,sorth 1977) ان الاسر التي لديها اطفال ذوي احتياجات خاصة تميل عادة الى عزل نفسها عن المجتمع وقطع علاقتها الاجتماعية مع الاسر الاخرى لاعتقادها انها تتحدث عنها في مجالسها الخاصة.

كما يشير هولمز وراهي (Hormes/ Rahe 1976) ان اسر ذوي الاعاقة تبدو عرضة للضغوط الاجتماعية أكثر من غيرها من الاسر ويقصدان الظروف والمواقف التي تتطلب تغيير في انماط الحياة السائدة لدى الفرد.

وبين كل من برايس – بونهام واديسون (Price Bonhamp/Adision 1978) ان معدلات الطلاق بين الآباء وامهات الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة اعلى من المعدلات العامة للطلاق. (يحي،2003، ص36-37)

ج. على المستوى النفسي:

تواجه اسر الافراد ذوي الاعاقة ضغوطات نفسية كبيرة نجمعها من خلال الدراسات التالية:

لقد بينت دراسة قام بها كل من بكمان بيل (Bekman-Bell.1980) ان الاسر التي يتواجد بها افراد ذوي اعاقة كثيرا ما يتولد عندها شعور بالذنب والاكتئاب ولوم للذات.

بينما يشير كل من ستيفمسون، جراهام ودونر (Stervenson- Doner- Crahan.1978) الى ان مستوى الضغط لبتوتر لدى هذه الاسر عال جدا، وتؤيد دراسة قام بها هولوريد (Holouyd.1982) مما سبق اذ بين ان هناك اعراض انفعالية عديدة تصيب افراد اسر ذوي الاعاقة كالاكتئاب، الغضب، والشعور بالذنب والقلق.

واما في الدراسة التي قام بها كمنجر (Commings.1976) فتمت المقارنة بين آباء الاطفال ذوي الاعاقة العقلية من جهة، وآباء الاطفال المرضى بأمراض مزمنة وآباء الاطفال الاصحاء من جهة اخرى. واظهرت هذه الدراسة ان آباء الاطفال ذوي الاعاقة العقلية تميزوا بدرجة اعلى من الاكتئاب وانشغال أكثر بأمور ابنائهم ذوي الاحتياجات الخاصة واستمدوا درجة اقل من الاستماع لأبنائهم بالمقارنة بآباء مجموعتي المرضى والاصحاء. (القريطي،2001، ص287)

5. العوامل المرتبطة بالأمن النفسي

يعد الانسان كائنا اجتماعيا بطبعه، تتكون شخصيته نتيجة لتفاعل العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، فكل ما يمتلكه الفرد من صفات ليست ممتلكات ذاتية او شخصية بقدر ما هي الا انعكاس للبيئة المادية والاجتماعية والثقافية والمواقف التي يمر بها الفرد، مما يجعل الانسان يضع لنفسه اهدافا يسعى ويكافح للوصول اليها بالجهد والعمل، وقدد يحقق بعض منها، ويفشل في تحقيق البعض الآخر.

كما يولد الانسان وهو مشتمل على مجموعة من الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية، ومن اهم حاجاته النفسية الحاجة الى ان يحب و الحاجة الى ان يحب، فاذا لم تشبع هاتان الحاجتان، فانه يكون عندئذ معرضا للاضطرابات الوجدانية، لذلك فالكثير من الامراض النفسية و من الاضطرابات السلوكية ترجع الى ان الشخصية قد عانت من عدم الاشباع العاطفي، وعلى العكس من هذا فان الاشخاص المتمتعين بصحة نفسية جيدة وعلاقات اجتماعية طيبة يكونون قد تلقوا من البيئات الاجتماعية التي انخرطوا فيها بدءا بالأسرة ثم المدرسة و بغيرها من بيئات اجتماعية ما يؤدي الى اشباع هاتين الحاجتين وتحقيق الطمأنينة والامن لدى الفرد، والذي يساعد في احساس الفرد بذاته ووجوده الانساني.

وبناءا على ذلك توجد عدد من العوامل المرتبطة بالأمن النفسي لدى الفرد ومن اهمها:

- **الاسرة** : المناخ الاسري هو ذلك الطابع العام للحياة الاسرية ، من حيث توافر الامانة والتضحية والتعاون ووضوح الاوار وتحديد المسؤوليات واشكال الضبط ونظام الحياة، لذلك فهو يعد المصدر الاساسي لإشباع حاجات الفرد واستثارة طاقاته وتنميتها ، كما يلعب هذا المناخ دورا اساسيا في تحديد موقف الابناء من السلوكيات الايجابية، وفي توجيه سلوكهم، وفي اكسابهم السلوك الاستقلالي والاجتماعي ، وفي تأكيد مدى صحتهم> النفسية، فالأسرة هي النموذج الذي يقتدي به الابناء عاديين كانوا او من ذوي الاحتياجات الخاصة، الامر الذي يجعل من الاسرة المرجع المعرفي والعاطفي الذي يستند اليه الابناء في تشكيل نظرتهم الخاصة الى انفسهم ة الى العالم من حولهم.

وسوف تلقي الدراسة الحالية الضوء على هذا المناخ من خلال الحديث عن اساليب المعاملة الوالدية والعلاقات داخل الاسرة، لما لهما من اهمية في التأثير على شعور الابناء بالأمن النفسي:

- **اساليب المعاملة الوالدية:** يعتبر الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة في اشد الحاجة الى الشعور بالحب والالفة والصداقة من الوالدين ، دون الخلط بينهما و بين الشعور بالشفقة عليه او العطف والحماية الزائدة، حيث ان هذا يكون عونا له على اخذ مكانه بين افراد اسرته، وعلى تقييمه لقدراته بشكل واقعي مع الشعور بالاستقلال وعدم التبعية, فضلا على ان هذا الابن في حاجة الى الشعور

بانه مرغوب فيه، وان والديه يقدمان له يد المساعدة والتشجيع، بل يوجهانه نحو اقامة علاقات سوية وناجحة مع الآخرين، وانهما يحبان التواجد معه واصطحابه ومشاركته افراحه واحزانه وانهما يخافان عليه دون قلق ويفخران بأعماله الحسنة الامر الذي يشعره معه بالحنان والدفء الاسري و من ثم تعزيز الامن النفسي لديه.

وان من أفضل صور تعامل الآباء مع ابنهم من ذوي الاحتياجات الخاصة هو تقبل واقع اصابته بتشجيعه ومساعدته على استغلال اقصى طاقاته وقدراته، وان يتقبلوه كشخص له مشاعرة وحاجاته وخصائصه، وكشخص اقوى من الآخرين، مع السماح له بقدر وافر من الاعتماد على النفس وتدعيم ثقته في نفسه وفي الحياة. فالمعاملة المبنية على اسس التفاهم والتقبل لذوي الاعاقة تزيد من مستوى تكيفه الاجتماعي.

وكذلك يؤكد رمضان محمد على ان الحب والاهتمام امور مهمة بالنسبة لذوي الاعاقة، ولكنه يحتاج الى ان توضع لسلوكه معايير واقعية، فالإفراط في الحماية الزائدة والتدليل لا يخدمانه باي حال من الاحوال في تكوين شخصيته. بل ينتج عن ذلك ضعف في مواجهته للمشكلات، وحرمانه من الوصول الى درجة النضج الاجتماعي والانفعالي التي تؤهله للتوافق الشخصي والاجتماعي. ولا بد من تقديم الكثير من نماذج السلوك الاجتماعي السوي له في المنزل، الى جانب توضيح النتائج الايجابية في السلوك الاجتماعي الايجابي والنتائج السلبية للسلوك غير السوي، وان نشرح له ما يحدث امامه حتى يدرك السلوك الاجتماعي السليم، وتعويده كيفية الافصاح عن ذاته والتعبير عنها امام الآخرين، الامر الذي يساعد في خفض مشاعر القلق والتوتر لديه، والذي يؤدي بدوره الى شعوره بالأمن النفسي (الهادي، 2009، ص 71).

بالإضافة الى بعض العوامل المرتبطة بالأمن النفسي والتي سنذكرها باختصار:

- **العلاقات داخل الاسرة:** والتي تشتمل على العلاقة بين الوالدين، علاقة الوالدين بالأبناء، العلاقة بين الاخوة.
- **المدرسة.**
- **الرفاق.**
- **التربية الاخلاقية والدينية.**
- **المساندة الاجتماعية.**
- **الدمج المدرسي** (الهادي، 2009، ص 74).

من العوامل السابقة المرتبطة بالأمن النفسي تتجلى اهمية التنشئة الاجتماعية في تحقيق او عدم تحقيق الامن النفسي للفرد، لان التنشئة الاجتماعية بجوانبها الاسرية والاجتماعية والاخلاقية وغيرها تشكل المجال الحيوي الذي يعيش فيه الانسان، مكتسبا لوسائل حمايته النفسية ومقدما نفسه للآخرين على انه شخصية فيها من الثبات النسبي من حيث السلوك ما يجعل عملية التنبؤ بردود افعالها ممكنة الى حد كبير. لذلك فالأمن النفسي يرتبط بحالة الفرد العضوية وعلاقاته الاجتماعية، ومدى اشباعه لدوافعه الاولية وحاجاته

الثانوية، ومن ثم فالأمن النفسي حالة من التوافق الذاتي والتكيف الاجتماعي ثابتة نسبيا، تتأثر بكل ما يحيط بالفرد وما يقدم له من خدمات كالأنشطة والتدريبات المدرسية وما يمتلكه من مهارات وخبرات.

6. اساليب المعاملة الوالدية والاعاقة

يشكل وجود طفل ذو اعاقة في الاسرة اعباءا اضافية على الوالدين، اذ يتحمل الوالدان مسؤولية كبيرة ومهمات صعبة وشاقة ويعانون من القلق على مستقبل اولادهم ذوي الاعاقة، وقد اسفرت نتائج الدراسات ان آباء وامهات الاطفال ذوي الاعاقة العقلية أكثر تعرضا للضغوط النفسية وان مستوى الصحة الجسدية اقل مما لدى آباء الاطفال العاديين، اذ انهم يعانون بدرجة أكبر من الاعراض السيكوسوماتية.

ورفض الاسرة لطفلها ذو الاعاقة انما يرتبط برفض المجتمع له، وهو ما يؤدي الى مزيد من القصور العقلي والاجتماعي والشعور بالنقص وعدم الكفاية للأطفال ذوي الاعاقة، والآباء الناضجين هم الذين يواجهون مرارة الحياة بشجاعة والاستفادة من خبراتها، اما الذين يستسلمون فهم يفقدون القدرة والرغبة.

ولأساليب المعاملة الوالدية اهمية كبرى في بناء شخصية الطفل ذو الاعاقة بشكل سليم، او بنائها بشكل مضطرب ومنحرف نفسيا، فاضطراب العلاقة بين الوالدين والطفل تعرضه للصراعات النفسية والخبرات المؤلمة التي تشعره بالحرمان والقلق والاحباط.

كما ان للأسرة التي لديها فرد ذو اعاقة يتوجب عليها ان تقوم بمراجعة المختصين ومتابعة البرامج المفيدة له، والا تخجل من هذا الامر، فالمطلوب هو مواجهة تحديات الاعاقة والاعتراف بالواقع ومن ثم التوجه للجهات المختصة للاستفادة والاستزادة بأهم السبل العلاجية الناجعة حسب نوع ودرجة وشدة الاعاقة التي يعاني منها الفرد ذو الاعاقة، لان الخجل والهروب لن يفيد الاسرة في شيء لأنها بحاجة الى ارشاد لما عليها ان تقوم به نحو الفرد من هاته الفئة الخاصة (البطاينة والجراح وغوانمة،2007، ص20).

وعليه يتضح لنا ان للأسرة دور كبير ومضاعف عندما يكون لديها طفل ذو اعاقة ولا سيما ان كانت الاعاقة شديدة، لما يحتاجه من متطلبات تأهيلية ورعاية اساليب تعامل خاصة تتماشى مع وضع الطفل وحالته، وتجنب الاهمال وعدم التقبل حيث يؤدي ذلك الى زيادة سوء الحالة وانعدام نقاط القوة تماما وتراكم المضاعفات، وعلى الاسرة التوجه نحو الاساليب الايجابية السليمة مثل الحب والتقبل والتشجيع والرعاية، وهذا ما سينعكس بشكل ايجابي وتمكنه من الاستفادة من قدراته قدر الامكان.

7. مهددات الامن النفسي والعوامل المساعدة على تحقيقه لدى ذوي الاحتياجات الخاصة

1.7. مهددات الامن النفسي

ان كل ما يمكن ان يكون نتيجة لحالة من الشعور بالذنب وعدم التقبل والمحبة والعزلة والوحدة، والشعور الدائم بالخوف والقلق، والتهديد الدائم بالخطر يعتبر مهددا للأمن النفسي. وفيما يأتي نورد بعضا من العوامل المهددة للأمن النفسي:

- اساليب المعاملة الوالدية اللاسوية: ان الاهمال من قبل الوالدين للأبناء، والنقد الزائد، وعدم الثبات في المعاملة، والتدليل الزائد هذه الاساليب التي يعتمدها الوالدان تهدد الامن النفسي، حيث ان للأمن النفسي عناصر اساسية تتمثل في المحبة والقبول والاستقرار، وهذه العناصر توفرها الاسرة، اذ يمكن

ان تهتز هذه الاعمدة الاساسية وتضعف وتتهاوى، وهكذا يغيب الامن النفسي، فهو ركن اساسي من اركان الصحة النفسية للأسرة والابناء.

- الخطر او التهديد بالخطر: ان ما يثير الخوف القلق والخوف لدى الفرد بشكل خاص والجماعة بشكل عام، ويجعلانه أكثر حاجة الى الشعور بالأمن هو الخطر او التهديد بالخطر، ويمكن القول انه كلما زاد الخطر والتهديد استوجب زيادة تماسك الجماعة لمواجهته.
- الاعاقة او الاصابة بالأمراض الخطيرة: قد يولد الانسان بإعاقة او قد يكتسبها اوقد يصاب الانسان بالعديد من الامراض التي يكون سببها متعلقا اما بالوراثة او بالعدوى او بالمؤثرات البيئية المحيطة بالفرد، ومنها: مرض السكري، وامراض القلب، مرض السرطان، حيث يصاحبها في الكثير من الاحيان توتر وقلق مرتفع واكتئاب وشعور بعدم الامن النفسي (ابو عرة،2017، ص27).

2.7. العوامل المساعدة في تحقيق الامن النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة

هناك عوامل عديدة في تحقيق الامن النفسي، وبداية تعد الاسرة من اهم هذه المصادر، وذلك بان اساليب التنشئة الاجتماعية والعلاقات الاسرية القائمة على الاحترام المتبادل، واساليب التعامل القائمة على تفهم الابناء وتقبلهم، واشعاره بانه مرغوب فيه، واساليب الرعاية المنزلية دون اهمال او نبذ او رفض او تسلط لها دور كبير في الشعور بالأمن النفسي. وبالإضافة الى ان الامن يكتسبه الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ومجموعة من الدوافع الثانوية، وهي دوافع يختص بها الانسان دون غيره من الكائنات الحية، ومن بينها الحاجة الى الحب والاحترام والتقدير والامن والانجاز والاستقلالية والتخلص من التوتر. كما ان للتربية من اجل الامن النفسي والسلام والتفاهم العالمي دورا في تحقيق الامن النفسي، حيث انه اصبحت من الآمال الكبرى ومن اهداف التربية ان تحقق الامن النفسي وخاصة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة على وجه الخصوص، وتقوم التربية في جوهرها على تعليم الانسان مجموعة من الاساليب، والطرق لمواجهة ضغط الحاجات والدوافع الداخلية، وعلى تعليمه تحمل الاحباطات الناجمة عن عدم اشباع الدوافع، او عدم اشباع الدوافع، او عدم القدرة على التأثير في البيئة (ابو عرة،2017، ص28).

8. دراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي:

تعتبر الدراسات الساقة ذات دور ايجابي لكل باحث، وبناء على ذلك فان الباحثتين ستلقي الضوء على هذه الدراسات للتعرف على اهم النتائج التي توصل اليها الباحثون، ولقد تحصلت الباحثتان من خلال اطلاعهما على الدراسات الخاصة بموضوع اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي، على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بهذه الدراسة، نذكر منها على النحو الآتي:

- **دراسة الريحاني (1985):** " اثر نمط التنشئة الاسرية في الشعور بالأمن النفسي عند المراهقين"، هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اثر التنشئة الاسرية في الشعور بالأمن النفسي عند المراهقين ومدى اختلاف جنس المراهق، ومكان نشأته، وقد اجريت الدراسة على عينة قوامها (450) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من طلبة المرحلة الاعدادية في المدارس الحكومية بمنطقة عمان وضواحيها، واستخدم الباحث خلال دراسته اداتين وهما مقياس التنشئة الاسرية، والاداة الاخرى مقياس الامن النفسي لطلبة المرحلة الاعدادية، وقد اظهرت نتائج الدراسة ان مجموعة

المراهقين الذين ينتمون الى نمط التنشئة الاسرية الديمقراطية كانوا اكثر شعورا بالأمن النفسي من اولئك الذين ينتمون الى نمط التنشئة الاسرية المتسلطة، وان الاناث اكثر شعورا بالأمن من الذكور في حين لم توجد فروق جوهرية بين من نشأوا في الريف او المدينة.

- **دراسة علاء الدين كفافي (1989)** : " تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والامن النفسي "، تهدف الى التعرف على الامن النفسي وعلاقته بكل من اساليب التنشئة الوالدية وتقدير الذات، وطبقت الدراسة على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقطر حيث بلغ عددهن (153) طالبة ، ومتوسط اعمارهن (16–28) سنة، و طبق عليهن مقياس للتنشئة الاجتماعية من اعداد الباحث، ومقياس الامن النفسي من اعداد " عبد الرحمان عيسوي "، ومقياس تقدير الذات من اعداد الباحث، واشارت النتائج الى وجود ارتباط دال سالب بين اساليب التنشئة الوالدية (التفرقة والتحكم والتذبذب في المعاملة) سواء من الوالد او الوالدة وبين الشعور بالأمن النفسي (الخضري،2003،ص32).
- **دراسة اماني عبد المقصود (1999):** "الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض اساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية". تهدف للتعرف على الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض اساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، وقد تكونت العينة من (300) تلميذ كالآتي : (150) تلميذ و (150) تلميذة من مدارس القاهرة، وقد طبق عليهم مقياس اساليب المعاملة الوالدية من اعداد الباحثة ومقياس الامن النفسي للأطفال عند ماسلو اعداد الباحثة، واشارت النتائج الى وجود ارتباط موجب دال بين اساليب المعاملة الوالدية اللاسوية (التفرقة والتحكم والتذبذب والحماية الزائدة) سواء من الاب او من الام و بين الشعور بعدم الامن النفسي للأطفال، ولا توجد فروق بين الجنسين في الشعور بالأمن النفسي (مخيمر،2003،ص 624).
- **دراسة روزين و روثام (2009):** " اثر نوعية الرعاية الوالدية على الشعور بالأمن النفسي" ، هدفت الدراسة الى التعرف على اثر طبيعة الرعاية والعناية الوالدية على الشعور بالأمن النفسي، كما هدفت الى التعرف على اسلوب رعاية الآباء والامهات لأطفالهم واثر ذلك على الشعور بالأمن النفسي وشملت عينة الدراسة (62) طفلا تم مقابلة ابائهم وامهاتهم على انفراد لتقييم الاسلوب المتبع في رعاية الابناء، واسفرت النتائج على ان اهتمام الوالدين بأبنائهم ومنحهم الحب والعطف يكسبهم شعورا بالأمن النفسي اكثر من الذين لم يحظوا برعاية وحب وعطف من والديهم. (Rosen & Rothbaum,2009,p 358)
- **دراسة سامية ابريعم (2016):** " العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي لدى المكفوفين : دراسة ميدانية لدى عينة من المكفوفين في ولاية – ام البواقي–"، وهدفت الدراسة الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية ومستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة من المكفوفين ، ومدى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في الشعور بالأمن النفسي، تكونت عينة الدراسة من (58) مكفوفا ، في مدرسة صغار المكفوفين في ولاية – ام البواقي– ، واسفرت النتائج على :

- وجود علاقة ارتباطية سالبة بين اساليب المعاملة (التفرقة، والتحكم والسيطرة، والتذبذب) للوالدين والامن النفسي لدى المكفوفين، وعدم وجود علاقة بين اسلوب الحماية الزائدة في المعاملة الوالدية وبين شعورهم بالأمن النفسي. كذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اساليب المعاملة الوالدية السوية والشعور بالأمن النفسي.
- وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الامن النفسي لدى المكفوفين تعزى لمتغير الجنس (ذكر/انثى). (ابريعم،2018، ص13)

من خلال ما سبق بالنسبة لنتائج الدراسات التي تم عرضها فقد اختلفت وتنوعت، الا انه كان هناك شبه اجماع على وجود علاقة بين اساليب المعاملة الوالدية والامن النفسي كما تم عرضه في الدراسات السابقة الخاصة بهذا الهدف.

9. الحاجات الارشادية المساعدة على تحسين اساليب المعاملة الوالدية تجاه الابناء من ذوي الاحتياجات الخاصة:

ان الحاجة الى خدمات الارشاد والتوجيه النفسي لأسر الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة تختلف من مرحلة الى اخرى، ففي المرحلة الاولى ينصب الاهتمام على مساعدة الوالدين على مواجهة الحقيقة وتقبل وجود الطفل ذو الاعاقة، وادراك حقيقة اختلافه عن غيره من الاطفال العاديين، وتلقي الصدمة لا سيما في حالة كون الاعاقة شديدة، وفي المراحل اللاحقة ينصب الاهتمام على تقديم تفسير علمي لأسباب الاعاقة، وعلى التخفيف من مشاعر الذنب ولوم الذات التي قد يعاني منها الآباء، ومساعدتهما في البحث عن مصادر العلاج والتأهيل مع تقبل حقيقة عدم وجود علاج طبي ناجح، اضافة الى دفع الاسرة لتبني اتجاهات ومواقف ايجابية ومنطقية تساعدهم في الانتقال الى مرحلة الاعتراف بالحقيقة، وادراك واقع الطفل الحقيقي، والبحث الموضوعي عن مصادر الدعم والرعاية و التأهيل، ونوع البرامج والخدمات التي يمكن ان تسهم في نمو الطفل بحسب امكاناته وقدراته (القريطي،2013،ص300).

حصر الاحتياجات الارشادية المساعدة على تحسين اساليب المعاملة الوالدية لأسر الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في ثلاث فئات رئيسية على النحو التالي:

أ. **احتياجات معرفية** وتتمثل في:

- الحاجة الى معلومات عن الحالة غير العادية للطفل، وطبيعة اعاقته، وخصائصه ومدى اختلافه عن اقرانه العاديين ممن هم في مثل عمره الزمني وبيئته، وامكانات علاجه وتعليمه وتدريبه وتأهيله.
- الحاجة الى معرفة مصادر الخدمات الصحية والاجتماعية، والتعليمية والتدريبية، والتأهيلية، واوجه الدعم في المجتمع.
- الحاجة الى معرفة آثار الاعاقة على جوانب نمو الطفل، ومتطلبات هذا النمو.
- الحاجة الى معرفة البرامج التدريبية المناسبة لحالة الطفل (علاج وظيفي، علاج طبيعي، تعديل سلوك، توجه وحركة، نطق وكلام، سلوك توافقي...).

ب. **احتياجات سلوكية (مهارية)** ومن بينها:

- الحاجة الى تعلم استراتيجيات فعالة لرعاية الطفل، والتعامل مع مشكلاته ومتطلبات حياته اليومية، والى اكتساب مهارات المشاركة في مواصلة تعليمه وتدريبه في المنزل.
- الحاجة الى التواصل المستمر مع المهنيين والاخصائيين لمتابعة الحالة، وطرح الاسئلة وطلب الاستشارات.
- الحاجة الى تعلم مهارات الاسترخاء، والترويح والاستجمام بين وقت وآخر نتيجة لما تتحمله الاسرة من اعباء اضافية، وما تتعرض له من إنهاك في رعاية الطفل.

ج. **احتياجات انفعالية (علاجية)** ومن بينها:

- الحاجة الى التعبير والافصاح عن المشاعر والافكار والمخاوف، والى احترامها وتقبلها من قبل الاخصائيين.
- الحاجة الى تعلم استراتيجيات فعالة لمواجهة الضغوط النفسية المرتبطة بالإعاقة.
- الحاجة الى برامج ارشادية وعلاجية نفسية للمساعدة على تجاوز صدمة الاعاقة وتقبلها، وعلاج ما يرتبط بها من قلق وشعور بالذنب، وخجل وحزن واكتئاب.
- الحاجة الى المساندة الوجدانية والدعم الانفعالي والاجتماعي من الاهل والاصدقاء والجيران، والتعلم من تجاربهم، والدفاع عن حقوق هاته الفئة على وجه الخصوص.
- الحاجة الى التواصل مع اسر اخرى للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة لتبادل الخبرات معهم.

الخلاصة

ان الاعاقة تمثل أحد التحديات التي تواجه الاسرة لما لها من رعاية خاصة، حتى يتم ادماج الطفل ذو الاعاقة فعليا في مجتمعه الصغير الاسرة مع الام والاب وبناء علاقات طيبة مع الاخوة، حيث لا يثير شفقتهم فقط بل يعتبرونه فردا عاديا مثلهم. وبالتالي فالتحدي الاساسي هو في بناء شبكة علاقات اجتماعية مبنية على اسس تختلف عن تلك الموجودة عند الافراد الاسوياء ، وذلك لأنه اصبح من مسلمات الحاضر لدى العلماء والباحثين في مجال الصحة النفسية ، ان اساليب المعاملة الوالدية تترك آثارا سلبية او ايجابية في شخصيته الابناء من ذوي الاحتياجات الخاصة، باعتبار المعاملة الوالدية هي احدى وكالات التنشئة الاجتماعية او التطبيع الاجتماعي وتعني كل سلوك يصدر من الاب والام او كليهما ويؤثر على الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة ونمو شخصيته، و بالتالي يؤثر على شعوره بالأمن النفسي.

وعليه لا شك ان اهم مؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل هي الاسرة وخاصة الوالدين ، فالفرد يقضي معظم وقته مع والديه اكثر منها مع اقرانه ، لذلك فان اساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها الفرد في حياته هو الذي يقرر نموه وتوافقه خلال سنوات حياته ، بحيث جاءت هاته الدراسة كامتداد لتلك الدراسات التي تناولت موضوع اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي لدى الابناء، والتي تتفق وبشكل كبير على ان مستوى الشعور بالأمن النفسي يتأثر في اساسه بأساليب المعاملة الوالدية سواء كانت ايجابية وهذا هو المطلوب او سلبية وهذا الذي يجب ان نبحث له عن حلول وعلاج وعليه نقترح مايلي :

- القاء الضوء على متغيري اساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي وتأثيرهما على فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، بحيث لم ينالا نصيبا كافيا من الدراسة في البيئة المحلية، وهذا في حدود علم الباحثتين من خلال اطلاعهما على بعض الدراسات السابقة، بالرغم من اهميتهما في تشكيل شخصية الفرد، ومن ثمة الوصول الى تحقيق الصحة النفسية خاصة لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.
- يحتاج الوالدين لهؤلاء الافراد من ذوي الاحتياجات الخاصة الى التطرق الى نماذج علاجية نفسية ناجعة لهاته الفئة التي لها متطلبات خاصة يتشارك فيها كل من الاخصائيين النفسيين والوالدين في رعاية هذا النوع من الافراد تبدأ من تدريب الوالدين وتنتهي بوضع برنامج للرعاية المنزلية يتولى فيها الاولياء دورا كبيرا بفضل خدمة الارشاد النفسي.
- خلصت الدراسة الى ان الشعور بالأمن النفسي يرتبط بشكل كبير بأساليب المعاملة الوالدية، حيث ان الابناء من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يكون مستوى الامن لديهم منخفضا هو نتاج لعملية القصور في استخدام اساليب المعاملة الوالدية التي تعامل بها الوالدان اثناء تنشئتهم، والتي تقوم بشكل كبير على اساليب المعاملة السلبية من (تفرقة وتحكم وتذبذب)، ايضا اشارت الدراسة الحالية الى ان التنشئة الوالدية السوية الت يتقوم على الحب والتواد والتفاهم والحوار وتقبل الابناء تؤدي الى اشباع حاجة الامن النفسي لديهم.
- افادة المربين من الآباء والمعلمين ولكل المهتمين بتربية الابناء من اجل تحسين اساليب معاملتهم لأبنائهم خاصة ان كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- في الاخير نريد ان نشير الى ان هذه الدراسة ما هي الا مجرد محاولة للتعرف على طبيعة العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية ومستوى الشعور بالأمن النفسي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، وبالتالي فنتائجها غير نهائية تبقى بحاجة الى مزيد من البحث والدراسة بغية الوصول الى ضبط أكثر لهذه المتغيرات.
- ضرورة توعية الآباء باحتمال ازدياد مولود لهم من ذوي الاحتياجات الخاصة تحسبا لتفادي الصدمة وضرورة تقبله.
- مساعدة اسر الابناء من ذوي الاحتياجات الخاصة عن التعبير على معاناتهم ومعايشتهم لأثر الاعاقة.
- ضرورة المشاركة الاسرية في الجمعيات الخاصة برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- وجوب وجود علاقة ايجابية بين الابن ذو الاعاقة وافراد الاسرة ككل.
- التشخيص والتدخل المبكر بالنسبة للطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة لسد حاجياتهم الاقتصادية المتزايدة يوما بعد يوم.
- العمل على وجود تعاون ثنائي بين الاسرة والمدرسة لمساعدة الابن ذو الاعاقة من مواصلة دراسته ان كانت وضعيته تسمح بذلك وتمكينه من كونه فرد فعال في المجتمع.
- بناء شبكة علاقات اجتماعية تساعد الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة على تقبل ذاته والتفاعل اجتماعيا مع اقرانه.

- تصميم برامج ارشادية لتنمية الشعور بالأمن النفسي لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وفقا لمراحل عمرية متنوعة.
- دراسة باقي العوامل والمتغيرات التي قد تؤثر في مستوى الامن النفسي لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

- **الإحالات والمراجع:**

1.احمد عاطف ابوعرة. (2017). الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بدافعية التعلم لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، رسالة ماجستير منشورة.

2. اسامة محمد البطاينة، عبد الناصر دياب الجراح، مأمون محمود غوانمة. (2007). علم نفس الطفل غير العادي، عمان، دار المسيرة.

3.انس رشدي محمد قديح. (2019). الصلابة النفسية وابتلاء الاعاقة كمتنبئات بأساليب المعاملة الوالدية للوالدين ذوي الطفل المعاق، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الاقصى، فلسطين.

4.جهاد عاشور الخضري (2003). الامن النفسي لدى العاملين بمراكز الاسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات اخرى، رسالة ماجستير غير منشورة.

5.خولة احمد يحي. (2003). ارشاد ذوي الاحتياجات الخاصة، ط 01، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان–الاردن.

6. سامية ابريعم.(2018). العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي لدى المكفوفين: دراسة ميدانية لدى عينة من المكفوفين في ولاية – ام البواقي، ***مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية***، المجلد 42، العدد53.

7.سعيد حسني العزة. (2001). المدخل الى التربية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (المفهوم، التشخيص، اساليب التدريس)، ط01، الدار العلمية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الالوكة.

8.مروة السيد علي الهادي. (2009). الامن النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى المراهقين ذوي الاعاقة السمعية – دراسة سيكومترية اكلينيكية–، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.

9.شويرف وهيبة. (2015). إدراك المكفوفين للقبول – الرفض الوالدي وعلاقته بدافعية الانجاز ومركز الضبط لدى عينة من تلاميذ مدارس المكفوفين (بالعاشور–الجزائر، شلغوم العيد، ميلة، قسنطينة، ادرار)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله، الجزائر.

10.عبد المطلب امين القريطي. (2001). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، ط01، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة.

11. عماد محمد احمد مخيمر (2003). إدراك الاطفال للأمن النفسي منا لوالدين وعلاقته بالقلق واليأس، دورية دراسات نفسية، رابطة الاخصائيين النفسيين. القاهرة. العدد 04، المجلد 13، ص 624–637.

12.كاكي محمد، غربي صباح. (2019). معيقات ارشاد ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الاخصائيين – دراسة ميدانية على عينة من الاخصائيين بالمراكز الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة. ***مجلة آفاق علمية***، المجلد 11، العدد 01.